

تحرك عاجل

مدافعة إيرانية عن حقوق الإنسان تُضرب عن الطعام

أضربت نرجس محمدي، المدافعة الإيرانية عن حقوق الإنسان وإحدى سجينات الرأي، عن الطعام منذ 27 يونيو/حزيران، احتجاجًا على رفض السلطات المستمر للسماح لها بالتحدث مع طفلها الصغيرين. ولأنها تعاني عدة حالات مرضية وتتناول العديد من الأدوية، فإن إضرابها عن الطعام من شأنه أن يُعرض حياتها وصحتها للخطر بصورة حرجة.

بدأت نرجس محمدي، وهي مدافعة إيرانية عن حقوق الإنسان وإحدى سجينات الرأي، إضرابًا عن الطعام منذ 27 يونيو/حزيران، كمالًا أخيرًا للاحتجاج على رفض السلطات المستمر للسماح لها بالاتصال هاتفياً بطفليها التوأم البالغين من العمر تسعة أعوام. وأضطرا إلى السفر إلى الخارج للعيش مع والدهما، لعدم وجود من يرعاها داخل إيران بعد اعتقالها في مايو/أيار 2015، ومنذ ذلك الحين، لم يُسمح لها سوى بإجراء مكالمات هاتفية واحدة فقط لهما. وفي رسالة كتبتها من داخل سجن إيفين في 27 يونيو/حزيران، لتعلن عن إضرابها عن الطعام، قالت إن كافة الطلبات التي تقدمت بها للاتصال هاتفياً بطفليها قد رُفضت، عدا مرة واحدة في 2 إبريل/نيسان، حينما سُمح لها بمكالمة واحدة مدتها عشر دقائق، بناءً على أمر مكتوب من المدعي العام بطهران. فتقول: "نسيت صوتهما، ولم أعد احتفظ بصورهما بجوار سريري. لا أستطيع النظر إليهما. فقد اعتبروا [السلطات] كوني مدافعة عن حقوق الإنسان جريمة، ولكن ما يؤلمني أكثر من ذلك، هو أنهم يحرمونني من أنوثتي وأمومتي. وحتى يأتي اليوم الذي أموت فيه وأقع جثة هامة، سأظل احتج ولن أنسى أبداً." وكانت قد كتبت نرجس محمدي رسالةً مفتوحة أخرى في أوائل فبراير/شباط 2016، وكانت موجهة وقتئذٍ إلى رئيس السلطة القضائية، مُعربةً عن بواعث القلق إزاء أن السلطات كانت تحرمها من الاتصال هاتفياً بطفليها لفرض إنزال المزيد من العقاب بها.

كما أن حالة نرجس محمدي الصحية بالغة الحرج، إذ أنها تعاني جلطة رئوية (وهو انسداد في الوعاء الدموي الذي ينقل الدم من القلب إلى الرئتين). وكذلك، تعاني اضطرابًا عصبيًا ينجم عنه حدوث نوبات وشلل جزئي مؤقت؛ ومن ثم، فإنها تحتاج إلى رعاية طبية متخصصة ومتواصلة التي لا يمكن لها أن تتلقاها داخل السجن، وكذلك أيضًا، تحتاج إلى تلقي الدواء بصفة يومية؛ وإن الإضراب عن الطعام سيضع صحتها وحياتها في خطر. فقد نُقلت، في 3 يوليو/تموز، من سجن إيفين بطهران إلى مستشفى إيران مهر في المدينة ذاتها، لإجراء فحوصات اعتيادية متعلقة بالجلطات الرئوية.

وحرى بالذكر أنه قد صدر بحق نرجس محمدي حكمٌ بالسجن لمدة 16 عامًا، بعدما أُدينت بثم "تأسيس جماعة غير مشروعة" و"التجمع والتواطؤ لارتكاب جرائم ضد الأمن القومي" و"تشر دعابة مناهضة للنظام"، وذلك على أثر محاكمة



جائزة في إبريل/نيسان 2016. وتقضي الآن فترة حكم صدر بحقها في قضية سابقة بالسجن لمدة ستة أعوام. وتستند التهم التي أُدينَت بها إلى مجرد عملها في مجال حقوق الإنسان.

يُرجى الكتابة فوراً بالفارسية أو بالإنجليزية أو بالعربية أو بالفرنسية أو بالإسبانية أو بلغاتكم الأصلية:

▪ لدعوة السلطات الإيرانية إلى الإفراج عنها فوراً وبدون شروط، إذ أنها سجينَة رأي، مُعتقلة لمجرد عملها السلمي في مجال حقوق الإنسان؛

▪ ولحثها على ضمان السماح لها بتلقي الزيارات والمكالمات الهاتفية بانتظام من أسرتها، من بينها طفليها، وكذلك بالاتصال بأي محامٍ يقع اختيارها عليه؛

▪ ولحثها على ضمان تلقيها الرعاية الصحية الكافية خارج السجن واستعانتها المستمرة بمهنيي مجال الصحة، إلى حين الإفراج عنها، بما يتماشى مع آداب مهنة الطب، بما تتضمنه من مبادئ السرية والاستقلالية والموافقة الواعية.

يُرجى إرسال المناشدات قبل 17 أغسطس/آب 2016 إلى:

القائد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران

آية الله سيد علي خامنئي

طريقة المخاطبة: سماحة القائد الأعلى

رئيس السلطة القضائية

آية الله صادق لاريجاني

طريقة المخاطبة: صاحب السعادة

ويُرجى إرسال نسخٍ إلى:

المُدعي العام بطهران

السيد/ عباس جعفري دولت آبادي

كما يُرجى إرسال نسخ إلى الهيئات الدبلوماسية المعتمدة في بلادكم. ويُرجى إدخال عناوين هذه الهيئات أدناه:

الاسم العنوان 1 العنوان 2 العنوان 3 فاكس رقم الفاكس البريد الإلكتروني عنوان البريد الإلكتروني طريقة
المخاطبة

كما يُرجى التشاور مع مكتب فرعكم، إذا كنتم تعتزمون إرسال المناشدات بعد التاريخ المذكور أعلاه. وهذا هو التحديث السادس للتحرك العاجل UA 105/15، ولمزيد من المعلومات:

<https://www.amnesty.org/en/documents/MDE13/4171/2016/en/>

تحرك عاجل

مدافعة إيرانية عن حقوق الإنسان تُضرب عن الطعام

معلومات إضافية

تعرض نرجس محمدي بالتفصيل السبب وراء إضرابها عن الطعام، في رسالتها التي كتبتها في 27 يونيو/حزيران 2016:

"منذ عامٍ مضى، في مثل هذا الشهر، غادر طفلاي البلاد ليلحقا بوالدهما في فرنسا، فلم يعد من الممكن أن يعيشا بدون والديهما. ولقد ذهبت في تذكر آخر لقاءٍ بيننا مئات المرات. ليس بمقدوري أن أتذكر كم بكيت... طلبت تصريحًا باستخدام الهاتف كي أتمكن على الأقل من سماع صوتهما، لكنني لم أحصل عليه. ثم أتى يوم عيد ميلادهما، فطلبت تصريحٍ كي أتحدث معهما هاتفياً لأتمنى لهما عيد ميلاد سعيد، ولكن قُوبل طلبتي بالرفض. وفي قسم النساء لسجن إيفين ... لا يوجد هواتف للاتصال بالأسر، وإجراء المكالمات الهاتفية محرّم علينا. ويتزاور الأمهات والأبناء في كل أسبوع مرةً واحدة، في زيارات تتم وجهًا لوجه. فحينما يُنادى عليهن [زملائي في السجن] يوم الأربعاء، كي يذهبن للقاء أطفالهن... التقي حبيبي كيانا وعلي، في أحلام يقظتي، فاستنشقت أيديهما الصغيرة وأقبل وجهيهما الجميلين... فما من وسيلة لدي أصل بها لهما سوى أحلامنا...

لم يخالجنني الشعور بالندم جراء وجودي بالسجن والحكم الذي صدر مؤخرًا بسجني 16 عامًا، بل لم يُزد ذلك من اعتقاداتي ومن التزامي بالدفاع عن حقوق الإنسان إلا ثباتًا، أكثر من أي وقتٍ مضى، ولكن مع ذلك، ما من شيءٍ يمكنه تخفيف ما أشعر به من ألمٍ ومعاناةٍ، نتيجة ابتعادي عن طفلي الحبيبتين... فلطالما قلت إنه في أرضٍ، يُمثل فيها [كلٌّ من] كوني امرأةً وكوني أمًا وكوني مدافعةً عن حقوق الإنسان، أمورًا صعبة، كلاً على حدة؛ أن أكون الثلاثة معًا يُمثل جريمةً لا تُغتفر... وها أنا ذا، داخل وطني، متهممة بكوني مدافعة عن حقوق الإنسان وناشطة بالحركة النسوية ومعارضة لعقوبة الإعدام...

كان طفلاي يبلغان من العمر ثلاثة أعوام، حينما داهموا [السلطات] منزلي في منتصف الليل، وانتزعوا من بين ذراعي ابنتي الحبيبة كيانا، وألقوا بي داخل زنزانية. وكان حبيبي يبلغان من العمر خمسة أعوام، وقد غادر والدهما البلاد، حينما جاءني مرة أخرى، وكانا لا يريدان تركي، لذا كذبوا [السلطات] عليهما، قائلين بأنني سأعود إلى المنزل في تلك الليلة؛ وفي 5 مايو/أيار من العام الماضي، تركوا طفلي، اللذين كانا عائدتين من المدرسة، أمليين رؤية أمهما في المنزل، أمام باب [المنزل] مغلق، في خيبة أمل. أما الآن، فأني

أتوجه بالسؤال إلى هؤلاء الرجال الأتقياء الذين يحكمون البلاد: 'ألا يكفي ما وقع بي وبطفلي [من ألم]، أنهم الآن يوقعون العذاب بطفلي الصغيرين البريئان هكذا؟' لقد انتظرت عامًا بفارغ الصبر، ولم يُحرك أي ساكن. وهكذا، فعلى الرغم من كرهني للأمر وضعف حالتي البدنية، لا يبقى أمامي سوى أن أُضرب عن الطعام، كي أجعل صياحي بـ'أني أم' و'أني افتقد طفلي' مسموعًا... ولا طلب لي سوى أن يكون بإمكانني التواصل مع طفلي على الهاتف. فإذا كان طلبي بالكثير أو الغير معقول أو الغير أخلاقي أو الغير مشروع أو كان ضد الأمن القومي، فلتخبروني إذا. إذا كان ينبغي حرمان أم، تُعتبر مجرمة في رأي السلطات، من الحق في التحدث إلى أطفالها، فلتعلنوا ذلك إذا، أو على خلاف ذلك، دعوا تلك الأم تسمع صوت أطفالها."

وتنص الفقرة الثالثة من المادة 9 من "اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل"، التي تُشكل فيها إيران دولة طرف على أنه يتعين على الدول احترام حق الطفل المنفصل عن أحد والديه أو عن كليهما في الاحتفاظ بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بهما، بصورة منتظمة؛ إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى. كما تدعو "قواعد الأمم المتحدة لمعاملة النساء السجينات والتدابير غير الاحتجازية للمجرمات" (قواعد بانكوك) الدول إلى توجيه الانتباه إلى وطأة تأثير اعتقال الوالدين وسجنهما على الأطفال، وأن تُعنى، على وجه الخصوص، بتحديد وترويج الممارسات الجيدة فيما يتعلق باحتياجات الرضع والأطفال المتضررين من اعتقال الوالدين وسجنهما وبنموهم البدني والعاطفي والاجتماعي والنفسي.

الاسم: نرجس محمدي

الجنس: أنثى

معلومات إضافية بشأن التحرك العاجل: UA 105/15 رقم الوثيقة: MDE 13/4401/2016 إيران بتاريخ: 6 يوليو/تموز

2016